

## المواطنة والوطن في خطاب أداء القسم

للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

\*د.فايز يزبك

(تاريخ الإيداع ٧/٢٥/٢٠٢٣. قُبِلَ للنشر في ٨/٢٤/٢٠٢٣)

□ ملخّص □

هدفت الدراسة إلى تعرّف مدى توافر قيم المواطنة وصورها ومبادئها وصورة الوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؛ حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية؛ فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المضمون؛ حيث وأجرى الباحث دراسة تحليلية على عينة مؤلفة من خطاب القسم للسيد الرئيس في دورته الرابعة لعام ٢٠٢١، حيث تمثلت أدوات البحث في استمارة تحليل المضمون.

لمعالجة البيانات إحصائياً، استخدم الباحث النسب المئوية، حيث أظهرت نتائج البحث تنوع قيم المواطنة وصورها ومبادئها، وصورة الوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس (عينة البحث)، فقد دلت النتائج على توفر قيم المواطنة بنسبة ٢٠,٧٩%، أما مبادئ المواطنة فقد توفرت بنسبة ١٦,٢٩%، أيضاً صور المواطنة توفرت بنسبة ٢٤,٧٢%، من جهة أخرى فقد توفرت صورة الوطن بنسبة ١٦,٢٩%، أما صورة المواطن فقد توفرت بنسبة ٢١,٩١%.

الكلمات المفتاحية: قيم المواطنة، صور المواطنة، مبادئ المواطنة، صورة الوطن، صورة المواطن، خطاب القسم للسيد الرئيس.

## **Citizenship and homeland in the swearing-in speech To Mr. President, Dr. Bashar Al-Assad**

**\*Dr.Fayez yazbek**

(Received ٢٥/٧ /٢٠٢٣. Accepted ٢٤/٨/٢٠٢٣)

### □ ABSTRACT □

The study aimed to identify the availability of the values, images and principles of citizenship and the image of the homeland and the citizen in the swearing-in speech of President Dr. Bashar Al-Assad; Where this study is a descriptive analytical study; The researcher relied on the analytical descriptive approach and the content analysis approach, and the researcher conducted an analytical study on a sample consisting of the oath letter of the President in his fourth session of 2021, where the research tools were the content analysis form.

To process the data statistically, the researcher used percentages, where the results of the research showed the diversity of the values, images and principles of citizenship and the image of the homeland and the citizen in the oath letter to the President (the research sample). Also, images of citizenship were available at a rate of 24.72%. On the other hand, the image of the homeland was available at a rate of 16.29%, while the image of the citizen was available at a rate of 21.91%.

**Key words:** Citizenship values, images of citizenship, principles of citizenship, the image of the homeland, the image of the citizen, the oath letter to the President.

---

\*A faculty member at Al-Baath university

## مقدمة البحث:

شهد مفهوم المواطنة تطوراً كبيراً منذ النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين، وذلك في ظل ارتباط المفهوم بالعديد من الأبعاد العالمية والإقليمية، وفي ظل توجه العالم نحو الديمقراطية، فلم يعد الصراع ما بين الدول صراعاً مسلحاً بقدر ما أصبح صراعاً حضارياً وثقافياً، واستقطاباً فكرياً في محاولة لاجتذاب الشباب إلى مغريات كثيرة في ظل الواقع الذي يعيشونه، لذلك تهتم الدول بالعمل على تحصين شبابها وحقنهم سياسياً وتوعيتهم، تأكيداً للهوية الوطنية وتعميقاً للانتماء والولاء للوطن، والمواطنة كلمة تتسع للعديد من المفاهيم والتعريفات فالمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن وهو محل الإقامة والحماية، ومن حيث مفهومها السياسي فالمواطنة هي (صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن)، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي؛ ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة.

وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة بأنها " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسيةً مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة " (Encyclopedia, 1999: p 350-349).

وقد أثبتت الحرب الأخيرة على سورية أن هناك مفهوماً جديداً للحرب يستهدف بشكل أساسي ضرب الانتماء والهوية الوطنية لدى الشعوب؛ وهي ما تسمى بحروب الجيل الرابع يعتمد فيها الغرب بشكل أساسي على وسائل الإعلام لتحييض جماعة متمردة أو جهة فاعلة غير حكومية عنيفة تحاول ضرب المؤسسات الشرعية للحكومة. وإلغاء تشريع الدولة التي تقع فيها الحرب وشرعيتها. الأمر الذي أدى إلى زيادة الفوضى، وقد ظهر ذلك عند بعض السوريين والذين انساقوا وراء الدعاية المضللة للغرب حيث بدا مفهوم الانتماء والمواطنة لديهم يحتاج إلى إعادة تقييم ودراسة. وسيحاول الباحث توضيح مفهوم المواطنة والوطن والمواطن في خطاب القسم الذي ألقاه الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد بعد أدائه القسم الدستوري مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى، معتمداً على فئة الموضوع ووحدة الفكرة.

## مشكلة البحث:

لقد أضحت التركيز على خيارات الفرد المطلقة مرجعاً للخيارات الحياتية والسياسية اليومية، وسيطرة النزعة الذاتية على الأفراد واللامبالاة والتجاهل، وظهرت بوادر الانفصام بين المواطن والدولة، وذوبان الهوية الثقافية، وإضعاف قيم الانتماء والولاء للوطن، ومن ثم زعزعة قيم المواطنة لدى الشباب.

وهو ما ظهر عند بعض السوريين ممن استطاع الإعلام تزييف الحقائق أمام عقولهم وأعمى على بصيرتهم؛ فظنوا أن ما يسمونه "الربيع العربي" هو خلاص للشعوب وتحقيق لحرمتها وكرامتها، وفي ذلك يقول السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد في خطاب أداء القسم: " كثيرون رفضوا كلمة مخطط وعدوان ولم يقتنعوا إلا متأخرين بعد فوات الأوان أن ما يجري في البلاد ليس مطالب محقة لشعب مضطهد".

ولكن وفي المقابل ظهر عند غالبية السوريين وعي وطني وحس عالي بالانتماء إلى هذا الوطن عبروا عنه بشكل واضح في ممارسة حقهم في الانتخابات الرئاسية رغم كل محاولات الكذب والتشويش و التهديد والوعيد، وهو ما عبر عنه الرئيس الأسد بقوله " ساعات قليلة خرجتم فيها تعبرون عن رأيكم وتظهرون قوة إرادتكم كانت كفيلاً بمحو كل التزوير والإرهاب النفسي والمعنوي الذي مورس على سورية لسنوات ".

لذلك جاء خطاب أداء القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد كإدباية لنهاية كل ما حملته سنوات الحرب وما بثه ما يسمى بالربيع العربي في نفوس وعقول الشعب السوري. ولكن ما قيم المواطنة وصورها وصور الوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس. ومن هنا تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما قيم المواطنة والوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟

### أهمية البحث: تتبع أهمية البحث من النقاط الآتية:

١. التطرق لموضوع الوطن والمواطنة وقيمتها عبر في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد وما يتولد عنها من أفكار ومبادئ.
٢. مكانة القيم الوطنية وموقعها في حياتنا بشكل عام وفي البنية الثقافية والحضارية للمجتمع بوصفها رأس مال المجتمع.
٣. أهمية مفهوم المواطنة وقيمتها وصورها ومبادئها التي تقوم بدور أساسي في تشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه نحو تحقيق المواطنة الصالحة.
٤. قد يساهم البحث في إثراء المكتبة التربوية والمجتمعية بأبحاث في مجال الوطن والمواطنة.

### أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١. بيان مدى توفر صور المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.
٢. بيان مدى توفر مبادئ المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.
٣. بيان مدى توفر قيم المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.
٤. تحديد صورة الوطن في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.
٥. تحديد صورة المواطن في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد.
٦. تحديد مدى توافر المواطنة والوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار

الأسد.

### أسئلة البحث:

١. ما مدى توافر صور المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟
٢. ما مدى توافر مبادئ المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟
٣. ما مدى توافر قيم المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟
٤. ما صورة الوطن في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟
٥. ما صورة المواطن في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟
- ٦- ما مدى توافر المواطنة والوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد للعام ٢٠٢١؟

## مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

**المواطنة:** تعرف بأنها المشاركة بالعضوية الكاملة في دولة إقليمية أو محلية، ويتضمن المصطلح قاعدة عامة وهي: أن كل البالغين أو فئة عامة منهم مواطنون. (Maan, 1985, 43)

**ويقصد بالمواطنة في هذا البحث:** مجموعة القيم والمبادئ والصور الوطنية المتوافرة في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد في الجمهورية العربية السورية لعام ٢٠٢١. تشمل المواطنة ثلاث قيم هي: (حب الوطن، الحرية، المشاركة)؛ وثلاث صور للمواطنة: (المواطنة الإيجابية، المواطنة السلبية، المواطنة الزائفة)؛ بالإضافة إلى ثلاثة مبادئ للمواطنة: (الانتماء، الحقوق، الواجبات)؛ أما صور الوطن فهي: (السيادة، القرار، العراقة)، وصور المواطن فهي: ( الوعي، الشرف والإخلاص، الجرأة والشجاعة).

### الإطار النظري:

#### مفهوم المواطنة:

المواطنة كلمة تتسع للعديد من المفاهيم والتعريفات؛ فالمواطنة في اللغة مأخوذة من الوطن، وهو محل الإقامة والحماية، ومن حيث مفهومها السياسي فالمواطنة هي: (صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن)، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة : بأنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي؛ ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول(المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة.

ومن منظور نفسي، فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية، وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد.

أما في الاصطلاح : فالمواطنة (Citizenship) هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات.

كما عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة، والمواطنة تدل ضمناً على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقاً سياسيةً مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة".

يقول الرئيس الأسد: " اخترتم دستوركم وبرلمانكم ورئيسكم فكان الخيار خياركم والديمقراطية من صنعكم".

**صور المواطنة:** لقد حصر علماء الاجتماع صور المواطنة التي أبرزتها التطورات العالمية الراهنة (يسين،

:٢٠٠٥)

١. المواطنة الإيديولوجية: تتعلق بحقوق وواجبات المواطن تجاه الأرض والمكان والمجتمع.
٢. المواطنة عالمية كوزموبوليتانية: تعني كيف ينمي الشعب اتجاهاً إزاء المواطنين الآخرين والمجتمعات والثقافات الأخرى عبر العالم.
٣. المواطنة المتحركة: تهتم بحقوق ومسؤوليات الزوار لأماكن وثقافات أخرى.

وقد أضاف دياب (٢٠٠٧) الآتي إلى ما سبق:

١. المواطنة الثقافية: تضم حق المجموعات الاجتماعية في المشاركة الثقافية الكاملة في مجتمعاتهم.
  ٢. المواطنة الأقلية: وتشمل حقوق الانضمام إلى مجتمع آخر والتمتع داخله بالحقوق والواجبات.
- مبادئ المواطنة:** تقوم المواطنة على عدة مكونات، لا بد أن تتكامل حتى تتحقق المواطنة الصالحة وهي:
١. الانتماء: وهو الانتساب للوطن والدين، والانتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بالوطن والدفاع عنه، والانتماء يبدأ للأسرة والوطن والدين، وهذه الانتماءات لا بد أن تكون منسجمة مع بعضها البعض، من أجل حياة أفضل (البكاتوشي والصاوي، ٢٠٠٥، ١٢١).
  ٢. الحقوق: تمثل حقوق الإنسان تجاه مجتمعه ركناً أساسياً في بناء شخصيته، فالفرد الذي يحصل على حقوقه كاملة سيكون قادراً على أن يعيش حياة كريمة في إطار اجتماعي داخل الوطن، ومن هذه الحقوق: الحق في الحياة والتعليم والصحة والرأي والتفكير والعدل والمساواة... الخ (أبو زيد، ٢٠١١، ٣٧٩).
  ٣. الواجبات: على المواطن أن يعرف حقوقه ويطالب بها، وأن يعرف واجباته ويلتزم بها تجاه نفسه ووطنه على كافة المستويات، ومن هذه الواجبات: احترام النظام والقانون والدفاع عن الوطن وعدم خيانة الوطن والمحافظة على رأس المال العام والعمل على تنمية وطنه (الجبار، ٢٠٠٧، ٢٤٣).
- قيم المواطنة:** تمثل القيم البنية التحتية لهذا المفهوم في أي مجتمع، وتتشكل المجتمعات التي تنمي المواطنة الحقيقية لأفرادها على ترسيخ هذه القيم:
١. المساواة: ويقصد بها المساواة في الحقوق والواجبات بين الأفراد وفق الدين والقانون والعادات والتقاليد، والمساواة من المبادئ التي نادى بها الإنسان منذ قديم العصور، ونصت عليها جميع الشرائع السماوية والفلسفات واستخدمتها الدساتير الحديثة للتعبير عن مفهوم مفاده أن الأفراد متساوون أمام القانون في اكتساب الحقوق وممارستها، والالتزام بالواجبات وأدائها، ولا يمكن التمييز بينهم لأي سبب كان (عبدالمنعم، ٢٠٠٢، ١٨).
  ٢. العدل: يعد أساس الدول في الأديان، وعلى الدول مراعاته، خصوصاً أن مفهوم العدالة له ارتباط وثيق بمفهوم الحرية، والعدالة نوعان: عدالة إجرائية مرتبطة بالقانون وعدالة اجتماعية مرتبطة بممارسات المجتمع ومدى عدالتها (المالكي، ٢٠٠٣، ٢٥).
  ٣. الحرية: وهي الإمكانية في عمل شيء لا يضر بالآخرين، والحرية نوعان: حرية إيجابية وحرية سلبية، أما الإيجابية فهي حرية فعل الخير، أما السلبية فهي عدم وجود قيود خارجية، فالفرد حر ما لم يوجد أحد أو قانون يحكم سلوكه وسلوك غيره من الأفراد (بيلي، ٢٠٠٤، ٢٦٥).
  ٤. المشاركة الوطنية: من أبرز سمات المواطنة الفعالة أن يكون المواطن شريكاً في الأعمال الوطنية، ومن أبرزها الأعمال التطوعية (الذيفاني وآخرون، ٢٠١٢).

### إجراءات البحث:

**منهج البحث:** ينتمي هذا البحث إلى الدراسات الوصفية التحليلية؛ حيث تركز العمل على وصف مضمون القيم ونوعيتها، والمبادئ الموجودة في خطاب القسم للسيد الرئيس.

**مجتمع البحث:** تمثل مجتمع الدراسة الوصفية التحليلية في خطابات القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد منذ عام ٢٠٠٠ وحتى ٢٠٢١.

**عينة البحث:** تمثلت عينة البحث في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد لولاية دستورية رابعة في ٢٠٢١/٧/١٧.

**أدوات البحث:** من أجل تحقيق أهداف البحث، وللإجابة عن تساؤلاته، وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، قام الباحث بإعداد استمارة تحليل محتوى وهي كالآتي:

١- الإجراءات المتبعة في تصميم استمارة تحليل المضمون لخطاب القسم للسيد الرئيس (عينة الدراسة):

- قام الباحث بتحديد وحدات وفئات التحليل ووضع تصميم مبدئي لاستمارة تحليل المضمون.
- جرى تحكيم الاستمارة، وذلك بعرضها على عدد من المحكمين في المجال التربوي والسياسي.
- جرى تعديل الاستمارة وفقاً لآراء المحكمين بحيث أصبحت بشكلها النهائي الذي طبقت فيه.

٢- **تحديد وحدات التحليل:** استخدم الباحث الوحدات الآتية في تحليل مضمون خطاب القسم للسيد الرئيس (عينة الدراسة):

- أ- وحدة الموضوع: وتمثلت في قيم المواطنة وصورها ومبادئها وصور الوطن والمواطن الواردة في خطاب القسم للسيد الرئيس (عينة الدراسة).
- ب- الوحدة الطبيعية للمادة: وهي وحدات القوالب الفنية التي تستخدم في خطاب القسم للسيد الرئيس مثل: (الخطابي، الكتابي، الصوت، الصورة) وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل.
- ٣- تحديد فئات التحليل: قسم الباحث المضمون إلى نوعين رئيسيين من الفئات، يندرج كل منهما ضمن مجموعة أخرى من الفئات الفرعية: [فئات المضمون (ماذا قيل؟)، فئات الشكل (كيف قيل؟)].
- أ- فئات المضمون (ماذا قيل؟): تنقسم هذه الفئة إلى عدة فئات فرعية توضح أنواع قيم المواطنة وصورها ومبادئها في خطاب القسم للسيد الرئيس (عينة الدراسة)، والمتمثلة في الآتي:
  - فئة أنواع قيم المواطنة الواردة في الخطاب عينة الدراسة: توضح أنواع قيم المواطنة والمتمثلة في القيم (حب الوطن، الحرية، المشاركة).
  - فئة أنواع صور المواطنة الواردة في الخطاب عينة الدراسة: توضح أنواع صور المواطنة والمتمثلة في (المواطنة الإيجابية، المواطنة السلبية، المواطنة الزائفة).
  - فئة أنواع صور الوطن الواردة في الخطاب عينة الدراسة: توضح أنواع صور الوطن والمتمثلة في (السيادة، القرار، العراقة).
  - فئة أنواع صور المواطن الواردة في الخطاب عينة الدراسة: توضح أنواع صور المواطن والمتمثلة في (الوعي، الشرف والإخلاص، الجرأة والشجاعة).

## صدق أداة البحث:

**الصدق المنطقي لاستمارة تحليل المحتوى:** جرى التحقق من الصدق المنطقي لاستمارة تحليل مضمون خطاب القسم للسيد الرئيس عينة الدراسة بعرضها على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة البعث، من أجل إبداء رأيهم حول النقاط الآتية:

- مراجعة المادة العلمية الواردة في الاستمارة ومدى ارتباطها بأهداف البحث.
- دراسة الشكل العام لتكوين استمارة تحليل المضمون.
- بيان مناسبة فئات التحليل في تحقيق أهداف البحث.
- مراجعة رؤوس الموضوعات والفئات المدرجة تحتها ومدى اتصالها بالبحث.
- التأكد من وضوح صياغة فئات التحليل ومن شموليتها ودقتها.
- دراسة الفئات الفرعية والتأكد من مناسبتها للبحث.

حيث بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين ٨٦%، وقد تم إجراء التعديلات التي أشارت إليها، وأصبحت الاستمارة جاهزة في صورتها النهائية التي أجري التحليل على أساسها.

## ثبات أداة البحث:

للتأكد من وجود درجة عالية من استمارة تحليل المضمون، اعتمد الباحث أسلوب الاتساق بين المحللين القائمين بالتحليل: وذلك لضرورة توصل كل منهما إلى النتائج نفسها عند تطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على المضمون نفسه، ثم قام الباحث بحساب الثبات وفق معدلة هولستي بين تحليل الباحث الأول وبينه وبين تحليل محلل ثانٍ كما هو موضح في الجدول الآتي:

### جدول رقم ( ١ )

يوضح ثبات تحليل المضمون لخطاب القسم للسيد الرئيس وفق هولستي

معامل الثبات	عدد مرات الاختلاف	عدد مرات الاتفاق	
٠,٩٨	-	١٧٨	تحليل الباحث الأول
	٦	١٧٢	تحليل الباحث مع باحث آخر

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ثبات تحليل المضمون لخطاب القسم للسيد الرئيس، عينة الدراسة هو ٠,٩٨، وهي قيمة عالية، تشير لثبات التحليل وبالتالي لصلاحية الأداة للتطبيق.

## حدود البحث:

- الحدود الزمانية: طُبِقَ البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
- الحدود المكانية: طُبِّقَت الدراسة الوصفية التحليلية على خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد في الجمهورية العربية السورية لعام ٢٠٢١.



- الحدود الموضوعية: اهتمت الدراسة الحالية بالبحث في دراسة مدى توافر قيم المواطنة وصورها ومبادئها وصور الوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد في الجمهورية العربية السورية لعام ٢٠٢١. تشمل المواطنة ثلاث قيم هي: (حب الوطن، الحرية، المشاركة)؛ وثلاث صور للمواطنة: (المواطنة الإيجابية، المواطنة السلبية، المواطنة الزائفة)؛ وثلاثة مبادئ للمواطنة: (الانتماء، الحقوق، الواجبات)؛ أما صور الوطن فهي ثلاث: (السيادة، القرار، العراقة)، وصور المواطن فهي ثلاث أيضاً: (الوعي، الشرف والإخلاص، الجرأة والشجاعة).

### عرض نتائج البحث ومناقشتها:

الإجابة عن أسئلة البحث: تمت الإجابة على أسئلة البحث من خلال استمارة تحليل محتوى خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد (عينة الدراسة).

١- السؤال الأول: ما مدى توفر صور المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور

بشار الأسد؟

#### جدول رقم ( ٢ )

يوضح التكرار والنسبة المئوية لفئة صور المواطنة في خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

النسبة المئوية %	التكرار (ك)	صور المواطنة
٣٤,٠٩	١٥	المواطنة الإيجابية
٤٧,٧٢	٢١	المواطنة السلبية
١٨,١٨	٨	المواطنة الزائفة
١٠٠	٤٤	المجموع

من الجدول السابق رقم ( ٢ ) نجد أن أكثر العناصر تكراراً في فئة صور المواطنة هي المواطنة السلبية بنسبة (٤٧,٧٢%) ومن ثم المواطنة الإيجابية بنسبة (٣٤,٠٩%)، وهذه النتائج تؤكد تركيز السيد الرئيس في خطابه على الجرح الكبير الذي أصاب معظم السوريين، نتيجة التصرفات السلبية من قبل فئة قليلة، والتي ترتقي إلى مرتبة خيانة الوطن، ولكن ذلك لم يمنح السيد الرئيس من الإشارة إلى التضحيات الكبيرة التي قدمها السوريون، والذين هم بغالبيتهم شرفاء ووطنيون. وفيما يأتي بعض الأمثلة التي جرى استخلاصها من تحليل خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد بعد أداء القسم الدستوري:

- كثيرون لم يحملوا السلاح، لكنهم لعبوا بقوت الناس وتلاعبوا بمستقبلهم .
- أعليتم صوت الحق.
- لولا نداء الشهداء والجرحى لما حمينا البلاد والقانون والمؤسسات.
- بعظمتكم صمد الوطن.
- ننتظر ثلاث سنوات لنُدفع ثمن قصر نظر البعض.
- كان مخجلاً ومؤلماً، وعار أن يكون جزء من الشعب ولو قليل الجذر الذي استندت إليه هذه الحرب.

٢- السؤال الثاني: ما مدى توفر مبادئ المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس

الدكتور بشار الأسد؟

## جدول رقم ( ٣ )

يوضح التكرار والنسبة المئوية لفئة مبادئ المواطنة في خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

النسبة المئوية%	التكرار ( ك )	مبادئ المواطنة
٢٤,١٣	٧	الانتماء
٢٠,٦٨	٦	الحقوق
٥٥,١٧	١٦	الواجبات
%١٠٠	٢٩	المجموع

من الجدول السابق ( ٣ ) نجد تقارباً في النسبة المئوية لعناصر فئة مبادئ المواطنة بالنسبة للانتماء والحقوق في حين أن أكثر العناصر تكراراً في خطابات السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد هي الواجبات بنسبة (٥٥,١٧)، حيث نجد في معظم الخطاب تأكيداً على واجب الدولة ومؤسساتها في خدمة المواطنين، وهذا أمر طبيعي في خطاب القسم. وفيما يأتي بعض الأمثلة التي جرى استخلاصها من تحليل خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد بعد أداء القسم الدستوري:

- زايدوا عليكم بالديمقراطية فمارستوها بأرقى صورها.
- الذين خرجوا إلى الانتخابات أعلنوا أنهم سوريون قلباً وروحاً.
- لقد كانت الانتخابات الرئاسية لكثير من السوريين كالرصاصة التي يوجهونها إلى صدور الإرهابيين.
- سنعزز العمل المؤسساتي عبر تكافؤ الفرص.
- دون أخلاق لن يكون هناك شعور وطني في وجداننا.
- إن مكافحة الفساد بحاجة للسير على أكثر من محور بشكل متزامن.

٣- السؤال الثالث: ما مدى توفر قيم المواطنة في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور

بشار الأسد؟

## جدول رقم ( ٤ )

يوضح التكرار والنسبة المئوية لفئة قيم المواطنة في خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

النسبة المئوية	التكرار	قيم المواطنة
٢٧,٠٢	١٠	حب الوطن
١٦,٢١	٦	الحرية
٥٦,٧٥	٢١	المشاركة
%١٠٠	٣٧	المجموع

من الجدول ( ٤ ) نجد أن أكثر العناصر تكراراً هو المشاركة؛ فعملية الدفاع عن سورية وحمايتها من المخاطر، وإعادة إعمارها، وتطويرها تحتاج إلى توحيد السوريين، كما أن الحرب من بدايتها كانت لضرب العيش المشترك والاندماج الذي مازالت تتمتع به سورية رغم كل حملات التشويه والتضليل.

وفيما يأتي بعض الأمثلة التي جرى استخلاصها من تحليل خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد بعد أداء القسم الدستوري:

- الشعب السوري واحد.
- أيها الشعب الحر الثائر، أنتم الأحرار في زمن التبعية.
- استهدفوا التجانس الفريد في مجتمعنا.
- من لا يحمي وطنه ويدافع عنه لا يستحقه ولا يستحق العيش فيه.
- أهم ما يميز المرحلة الجديدة هو الإجماع على حماية الوطن.
- تطبيق الدستور هو الطريق الأهم لحماية الوطن.

٤- السؤال الرابع: ما صورة الوطن في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد؟

جدول رقم ( ٥ )

يوضح التكرار والنسبة المئوية لفئة الوطن في خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

النسبة المئوية	التكرار	الوطن
٦٢,٠٦	١٨	السيادة
١٠,٣٤	٣	القرار الحر
٢٧,٥٨	٨	العراقة
%١٠٠	٢٩	المجموع

أيضاً نجد أن أكثر العناصر تكراراً هو ( السيادة ) لما لها من أهمية في الإعلام المقاوم، فسورية هي مركز المقاومة وقلبها، وهي المدافع الأول عن سيادة وكرامة الشعوب العربية، أيضاً نجد في خطاب السيد الرئيس التأكيد على عراقة وحضارة الشعب السوري؛ هذا الإرث الكبير من الحضارة كان عاملاً حاسماً في الصمود والطريق إلى تحقيق النصر.

- وفيما يأتي بعض الأمثلة التي جرى استخلاصها من تحليل خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد بعد أداء القسم الدستوري:

- كانت الانتخابات معركة للدفاع عن السيادة والشرعية والقرار الوطني.
- إجراء الانتخابات كان تعبيراً عن عراقة السوريين وحضارتهم في ممارسة الديمقراطية.
- هنا تتجلى عظمة الشعوب وتاريخها وحضارتها.
- الحلول هي سورية لا دور لغريب فيها.
- أثبت السوريون أنهم يعيشون بشرف ويستشهدون بشرف وأن عزتهم وكرامتهم أعلى عليهم من الحياة نفسها.
- ستبقى سورية شامخة قوية صامدة عصبية على الغرباء.

٥- السؤال الخامس: ما هي صورة المواطن في الخطاب الذي ألقاه السيد الرئيس

الدكتور بشار الأسد؟

## جدول رقم ( ٦ )

يوضح التكرار والنسبة المئوية لفئة المواطن في خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

المواطن	التكرار	النسبة المئوية
الوعي	١١	٢٨,٢٠
الشرف والإخلاص	٨	٢٠,٥١
الجرأة والشجاعة	٢٠	٥١,٢٨
المجموع	٣٩	%١٠٠

من الجدول ( ٦ ) نجد أن أكثر العناصر تكراراً في فئة المواطن هو عنصر الجرأة والشجاعة بنسبة ( ٥١,٢٨% ) ثم عنصر الوعي بنسبة ( ٢٨,٢٠% ) .  
 ويفسر ذلك بتركيز الإعلام المقاوم بشكل عام على الجرأة في طرح القضايا وعلى التحليل المنطقي للوقائع واختيار مفرداته بدقة وعناية ، وتأكيده بشكل دائم على قيمة العمل المقاوم والمواجهة العدو مهما كان شأنه .  
 وفيما يأتي بعض الأمثلة التي جرى استخلاصها من تحليل خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد بعد أداء القسم الدستوري:

- هنيئاً لسورية شعباً تحدى كل أشكال الهيمنة والعدوان ووقف كالرمح في وجه الغدر .
- أفشلتهم الخصوم وأثبتت سطحتهم وجهلهم .
- ونواجه محاولات الإذلال بالمزيد من الأنفة والكرامة والعزة والثقة بالنفس .
- انعدام الأخلاق هو الذي يؤدي إلى تشويه الشرائع .
- سنكافح الفساد بالقوانين والأخلاق .
- إن شعباً مثلكم قاوم وصمد وبقي في بلد تعرض لعدوان لم نر في شراسته مثيلاً هو شعب جدير بالتقدير والاحترام .

السؤال السادس: ما مدى توافر المواطنة والوطن والمواطن في خطاب القسم للسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

للعام ٢٠٢١؟

## رقم ( ٧ )

يوضح التكرار والنسبة المئوية لفئة المواطن والوطن والمواطن في خطاب السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد

المواطن	التكرار	النسبة المئوية
صور المواطنة	٤٤	٢٤,٧٢
مبادئ المواطنة	٢٩	١٦,٢٩
قيم المواطنة	٣٧	٢٠,٧٩

١٦,٢٩	٢٩	صور الوطن
٢١,٩١	٣٩	صور المواطن
%١٠٠	١٧٨	المجموع

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (٧) إلى توافر صور المواطنة بالدرجة الأولى في خطاب القسم للسيد الرئيس حيث توفرت بنسبة ٢٤,٧٢%، تليها صورة المواطن التي توفرت بنسبة ٢١,٩١%، أما قيم المواطنة فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بنسبة ٢٠,٧٩%، في حين مبادئ المواطنة و صورة الوطن فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسب متساوية حيث توفرتا بنسبة ١٦,٢٩%.

### مقترحات البحث:

- وهنا علينا التركيز على المفاهيم الوطنية وتعزيز ثقافة الانتماء للوطن، من خلال تنويع أساليب الحوار وإقامة ملتقيات الحوار الشبابي وتبسيط الضوء من خلالها على مقاومة الاحتلال وما يطرح من مشاريع سياسية استعمارية تقسيمية، إضافة إلى ضرورة التمييز بين العروبة كمفهوم وانتماء وطني وقومي وبين تخاذل الأنظمة العربية والدعوات الإقليمية والطائفية، وهنا تأتي ضرورة العمل على ترسيخ الوحدة الوطنية بين صفوف الشباب وفي كل زوايا المجتمع كضمانة حقيقية لعودة بلدنا صحيحاً معافى من أي آفة ألمت به ، هذه المهمة التي أشار إليها السيد الرئيس بقوله ( إن حالة التنوع التي تعيشها سورية لن يحميها إلا الوعي الشعبي للمجتمع).
- ومن القضايا المهمة التي يجب التوجه إليها هي العمل التطوعي وإحياء ثقافة التطوع ونشرها في صفوف الشباب خاصة وفي المجتمع عامة ، وهي ثقافة ليست غريبة عن الشباب بل مارسوها ميدانياً على أكثر من صعيد وفي مراحل مختلفة وهي من طبيعتهم، إذ يندفعون تلقائياً لإنجاز العديد من المهام الاجتماعية والخدمية وفي مهام الإنقاذ والإغاثة وغيرها.
- وإن طبيعة تكوين الشباب لا تقف عاجزة عن التوجه إلى بناء فريق العمل وتكوين مجموعات العمل التي تستطيع أداء المهام المطلوبة وتحقيق الأهداف المرجوة ، وذلك في إطار تعزيز دور الشباب وتفعيله في تشاركية أبناء المجتمع والوطن ومشاريع التنمية الشاملة التي يجب أن يكون لهم الدور الأساس فيها، من خلال زج الكفاءات الوطنية الشابة المؤهلة علمياً وإدارياً وقيادياً، وأن يفسح لهم في المجال لتكوين مشاريع إنتاجية صغيرة تمولها المصارف المعنية ضمن الخطة الوطنية لمكافحة البطالة، إضافة إلى ضرورة تأمين فرص العمل من خلال مشاريع تقيمها الدولة أو من خلال مؤسسات اجتماعية أو اقتصادية ، وفي كل الأحوال لا بد من إيجاد دورات تدريب للشباب قبل الانخراط في العمل وذلك لتعزيز مهاراتهم العملية وزيادة خبراتهم ليس فقط نظرياً بل عملياً، وكذلك تطوير أدائهم سواء كانوا عمالاً مستجدين أم قداماء ، فجهة العمل تستفيد من التدريب وتحسين إنتاجيتهم ومردود عملهم ، وهذا الدور للشباب في مجال العمل والإنتاج يخفف من الآثار الاقتصادية والمعيشية عنهم وعن أسرهم وعن مجتمعهم.
- إن تمكين الشباب وإتاحة الفرصة أمامهم للمشاركة لا تتوقف على مبادرات الدولة أو جهودها بل يزيد عنها في المسؤولية موقف الشباب ذاته من خلال مبادراتهم الخلاقة ولن تدفع الكبار للقيام بدورهم نيابة عنهم إذ لا يجوز تعييبهم فهم حاضرون في كل مجال وفي كل خطة من خلال الربط المحكم بين قضايا الشباب ومصالحهم من جهة وبين مصالح الشعب والوطن في مواجهة التحديات المعادية التي تستهدف الوطن والأمة من جهة أخرى.

- وأختم بالإشارة إلى الكلمة التي وجه من خلالها السيد الرئيس التحية لكل الشباب والشابات الذين حملوا السلاح دفاعاً عن كرامة بلادهم وعزتها وشرفها وكانوا رديفاً ومساعداً ومسانداً للجيش العربي السوري في كثير من المناطق.
- فقد شكل الشباب درعاً منيعاً بوجه العدوان وذلك بتلاحم الجيش والشعب في أعلى درجات الروح المعنوية والوحدة الوطنية التي عززت صمود السوريين.

## المراجع

- أبو زيد، أبو الحسن عبدالموجود ابراهيم (٢٠١١). المتغيرات الاجتماعية في مؤسسات التعليم ما قبل الجامعي. ط١، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- البكاتوشي، جنات عبد الغني، والصابوي، إبراهيم زكي (٢٠٠٥). فاعلية برنامج قائم على اللعب لإكساب طفل الروضة مفهوم المواطنة. مجلة التربية، العدد (٦٩).
- بيلي، فرانك (٢٠٠٤). معجم باكويل للعلوم السياسية. مركز الخليج للأبحاث، دبي.
- الجبار، سهير علي (٢٠٠٧). التربية المواطنة لطلاب الجامعات. مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ٨، عدد (٤٧)، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، مصر.
- دياب، قايد (٢٠٠٧). المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب. ط١، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
- الذيفاني، عبدالله احمد؛ العريفي، أمال عبدالوهاب؛ جبارة، سميرة علي قاسم (٢٠١٢). قسم المواطنة في برامج إعداد المعلمين في المعاهد العليا وكليات التربية في الجمهورية اليمنية في ضوء التشريعات ذات الصلة. مركز البحوث ودراسات الجدوى، تعز، اليمن.
- عبدالمنعم، فؤاد (٢٠٠٢). مبدأ المساواة في الإسلام بحث من الناحية الدستورية مع المقارنة بالديمقراطية الحديثة. مطبعة المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- المالكي، عطية بن حامد بن ذياب (٢٠٠٣). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة. كلية التربية، المملكة العربية السعودية.
- يسين، السيد (٢٠٠٧). الإصلاح العربي بين الواقع السلطوي والسراب الديمقراطي. ط١، دار ميريت: القاهرة.
- Encyclopedia(1999). Boor international nnica inc, the new Encyclopedia peered, Britannica, Vol 20.